البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العدد (١٢) ٢٠١١/١١/٢٦ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net | 26/11/2011

١٥٦ شهيدا الأسبوع الماضي وفصل الموظفين والطلاب غير المؤيدين

العرب يصوتون اليوم على العقوبات الإقتصادية ضد النظام

يجتمع وزراء الخارجية العرب اليوم للبحث في إقرار التوصيات التي رفعها وزراء المال والاقتصاد العرب أمس لفرض عقوبات على نظام بشار الأسد الذي رفض التوقيع على بروتوكول بعثة المراقبين العرب ، بينما شهدت سوريا مجازر جديدة على يد أجهزة الأمن والقوات الموالية للنظام أسفرت عن استشهاد ١٥٥ خلال الأسبوع الماضي.

وأوصى وزراء المال العرب أمس بفرض عقوبات على النظام تتضمن حظر الطيران العربي إلى دمشق، ومنع سفر مسؤولي النظام من السفر عبر المطارات العربية ، وعدم تمويل البنوك العربية لأية مشروعات في سوريا ، وتجميد أرصدة مسؤولي النظام في البنوك العربية ، ووقف التحويلات المصرفية من الدول العربية إلى سوريا ما عدا الحوالات الفردية. ومن المنتظر أن يقر وزراء الخارجية العرب اليوم هذه العقوبات في اجتماع طارئ. ميدانيا ، شهدت سوريا تظاهرات ضخمة في جمعة «الجيش الحر يحميني» استشهد فيها ٢٠ مواطناً، واقتحمت قوات النظام بلدة النعيمة في محافظة درعا بـ٣٠ دبابة، كما قصفت حي عبد الرؤوف في مدينة دوما بريف دمشق، إضافة إلى قصف مدفعي على مدينة تلكلخ في ريف حمص.

وشهدت مناطق تل رفعت وعندان ومارع وإعزاز في ريف حلب تظاهرات حاشدة لتتحول هذه المناطق إلى منطقة ثورية بالكامل. كما استشهد ٣٠ مواطنا يوم امس، ليرتفع عدد الشهداء منذ الأحد الماضي إلى ١٥٥ شهيدا مدنياً ، بينهم ١٤ طفلاً، وتم اقتحام بلدة حيالين في ريف حماة بالدبابات أربع مرات خلال الأسبوع الماضي. وتعرضت مدينة معضمية إلى اقتحام وضرب بالأسلحة الثقيلة.

وارتكبت اجهزة النظام جريمة جديدة حيث استشهد الصحافي السوري فرزات جربان في حمص بعد وفاته تحت تعذيب وحشي تعرض خلاله إلى قلع لعينيه عقابا له على تصويره المظاهرات، وإرسال حقيقة الوضع السوري إلى وسائل الاعلام. و دانت إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونسكو، جريمة القتل المروعة للمصور التلفزيوني فرزات جربان الذي يعد اول صحفي يستشهد منذ بدء الثورة في منتصف آذار الماضي.

وفي جريمة أخرى لا تقل بشاعة أقدم عناصر المخابرات في حمص على قتل المواطن رائد خاروف في منزله، وأمام أنظار عائلته لرفضه السجود لصورة بشار الأسد. وبعد فشل المظاهرة المؤيدة للنظام في مدينة القامشلي يوم الجمعة الماضي ، أفادت مصادر كردية سورية أن الأجهزة الأمنية أعدت قائمة بأسماء مئات الموظفين والطلبة لفصلهم من وظائفهم ومدارسهم بعد رفضهم المشاركة في مسيرة التأييد. كما صدرت قائمة باكثر من ٣٥٠ موظفاً فصلوا من اعمالهم لرفضهم المشاركة في مسيرات التأييد.

سوريا بين الأمل والخطر

سوريا على مفترق طرق، مفترق يحمل الكثير من المخاطر بقدر ما يحمل الكثير من الأمل، فالثورة لم تنطلق من فراغ، أو من دون شعارات واضحة، وإنما حملت منذ بداياتها أهدافا محددة، وكان أولها شعار الحرية، وتلته الكثير من الشعارات الأخرى، مثل الديمقراطية، والتعددية السياسية، وغيرها من الشعارات، غير أن الحالة السورية التي عرفت الكثير من التعقيدات خلال الأشهر التسعة الماضية تواجه اليوم الكثير من المخاطر، خاصة وأن تسارع الخطوات على المسار السياسي يجعل الكثير من الأوراق ملتبسة.

الجامعة العربية تمضي نحو التدويل عبر رفع يدها عن الملف السوري بعد أن رفض النظام توقيع «البروتوكول» العربي، وهو ما يعني أن المسألة السورية ستكون خلال الأيام والأسابيع المقبلة أمام حالة صراع مفتوح بين القوى العالمية، وأمام حالة من انتظار لتبلور الرؤية الغربية، على وجه الخصوص لمواجهة التعنت الروسي والصيني لأية قرارات ضد النظام.

لكن في المقابل، هناك أخطار من الداخل السوري لا تقل أهمية، فثمة من يتحدث اليوم عن مخاوف من تحول الثورة عن سلميتها لمصلحة الحرب الأهلية، وهو خطر حقيقي، فالنظام لن يتوانى عن استخدام أية أوراق للبقاء، أو كما يظن أنه قادر على الاستمرار، وقد شهدت الساحة السورية بعض الحالات التي حاول البعض تضخيمها إلى مستوى الاقتتال الطائفي، وهو أمر غير صحيح، لكن استثماره من قبل النظام ومواليه يدفع بعض الفئات الصامتة إلى الخوف على مستقبلهم، وهو أيضاً أمر غير صحيح، أو لا يجب أن يكون صحيحا، ولهذا فإن المحافظة على سلمية الثورة تبدو اليوم أمراً ضروريا، خاصة مع تكاثر الدعوات لتسليح الثورة.

المخاطر على الثورة كثيرة، ولا يمكن حصرها، غير أن الأمل يبقى كبيراً، ولأن مستقبل سورية اليوم هو مستقبل الثورة نفسها، فإن حماية الثورة من الانزلاق خارج أهدافها هو الهدف الأسمى، وهو الواجب الأكبر، واجب يستدعيه شعار الثورة الأول، وهو شعار الحرية.

ملاذ البحري

جريمة صامتة ترتكبها السلطة بذريعة ملاحقة الجيش الحر

النظام يدمّر التراث التاريخي ويحتجز الأماكن الأثرية «رهائن»

إدلب-دمشق «البديل»

تتعرض المناطق الأثرية في سوريا إلى جريمة صامتة ينفذها النظام وتتمثل في قصف المناطق الأثرية، والتي كان آخر فصل فيهاتصويب المدفعية باتجاه بلدتي البارة وإحسم في جبل الزاوية بمحافظة إدلب الأسبوع الماضي، إضافة إلى قصف أحراج بلدتي أبلين وأبديتا في المنطقة ذاتها. وليست هذه هي المرة الأولى التي يقصف فيها النظام بالدبابات مناطق الآثار، حيث سبق له تنفيذ ذلك في تشرين الأول الماضي في بلدة البارة الأثرية بحجة ملاحقة عناصر الجيش السوري الحر.

ويقول هيثم حوراني، وهو طالب من محافظة درعا ، إن الثورة السورية بدأت أساساً من مبنى أثري وهو الجامع العمري في درعا البلد. ويضيف حوراني أن الجامع تعرض لتدنيس وقصف مركز طال المئذنة والسور الخارجي، كما قام عناصر من الأمن بتدمير محتوياته بعد اقتحامه في نيسان الماضي، وقال :«أصبح لدينا احتلال داخلي للمناطق الأثرية سواء كانت قلاعاً أو جوامع». ويوضح حوراني أن الآثار السورية تحتاج هي الأخرى إلى عملية تحرير لها من عصابات بشار الأسد.

ويعدّ الجامع العمري من أروع الآثار الإسلامية القديمة المحتفظة بتفاصيلها المعمارية وهيكلها الأصلي، وهو أول مسجد بناه المسلمون في سوريا عند الفتح الاسلامي أيام الخليفة عمر بن الخطاب، ويعرف بالجامع العمري نسبة إليه ويسميه السكان جامع العروس. وكان من قبل هيكلاً وثنياً، وهو المسجد الوحيد الذي شيد في عهد الإسلام الأول، وحافظ على طراز واجهته القديمة إلى وقتنا الحاضر، لكن هذه الواجهة أصبحت تحتاج في يومنا هذا إلى ترميم كلي بعد تعرض أعمدتها إلى أضرار جسيمة خلال الهجوم العسكري عليها.

من جانب آخر، يقول الصحفي المعارض إياد شربجي، رئيس تحرير مجلة «شبابلك» إن النظام الذي يرتكب يومياً أبشع أنواعالجرائم بحق الأطفال وينتهك أعراض النساء، وحرمة المساجد، ويهاجمسياراتالإسعاف ويعتقل الجرحى في المشافى، فمن المؤكد أنه لن يتوقف عند احترام المدن الأثريةلأن آخر ما يتبادر إلى ذهنه هو قيمة التراث الحضاري. ويضيف شربجي أن النظام يستهدف المنتفضين في كل حدب وصوب بحجةما يسمى(الجماعات المسلحة)،وينكل بالمدنيين الأبرياء بكل وحشية، ويهجر الآلاف من الناس. ويضيف إن النظام وجه سبطانة مدفعيته باتجاه قلعة المرقب في طرطوس وقلعة المضيق في سهل الغاب بحماة بحجة ملاحقة المنشقين والجماعات المسلحة.

وكان جيش الأسد قد احتل قلعة المرقب الأثرية المطلة على بانياس واستخدمها في قصف قرى بانياس المعارضة. وفي بداية تشرين الثاني الجاري ، قصفت قلعة المضيق التي تقع على تل مرتفع في الجهة الشرقية من سهل الغاب الذي يمر منه نهر العاصي بالقرب من مدينة أفاميا الأثرية . وهي مسكونة وعامرة بالسكان حتى اليوم ويبلغ عدد سكانها نحو ٢٠ ألف نسمة. ويقول شربجي إن الاعمدة التي تعود إلى العصر الروماني في بلدتي سرجيلا والبارة التابعتين لمحافظة إدلب قد تعرضت للتدمير والتشويه حيث سقطت فيها قذائف الجيش تحت ذريعة محاربة الارهابين والمخربين، وهذا يخالف العقل والمنطق،لا سيما وأنه من غير المعقول أن ترتكب «جماعة مندسة»سذاجة بالتموضع خلف أعمدة لا تتجاوزأبعادها مترا مربعاً واحدا، مؤكداً أنهدف النظام من وراء مهاجمةالأماكن الأثرية وقصف مآذن المساجد هو تحذير للجميع بأنه على استعداد لحرق الأرض وما عليها من أجل التشبث بالسلطة. وتعتبرالبارة من بين أكبر المجموعات الأثرية التي تعود إلى العهود الرومانية والبيزنطية والعربية، وتشكل مدينة أثرية كاملة بكل مؤسساتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وهي محاطة بأشجار الزيتونالمنتصبة بين الأطلال.وبعض الأقبية القديمة التي تحوي على معاصر للزيتون، إلى جانب معاصر للخمور نقش عليها اسم باخوس إله الخمر.

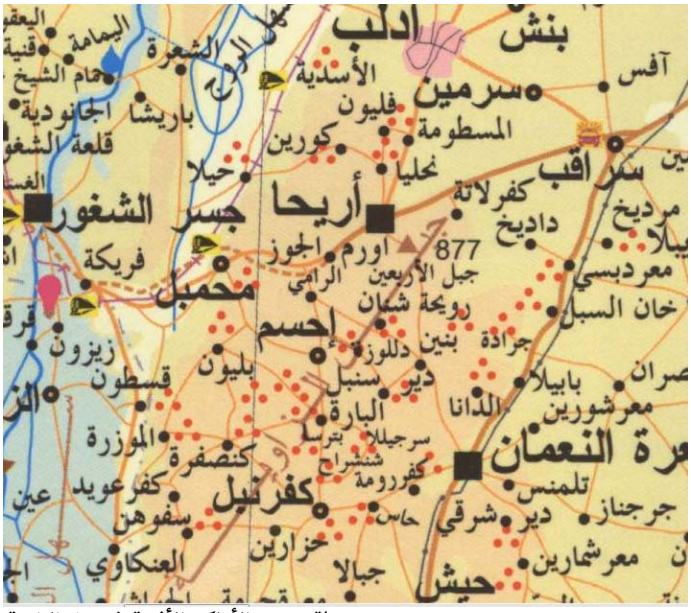

خريطة توضح الأماكن الأثرية في جبل الزاوية

وقد قامت «البديل» بجولة بين طلاب كلية الآداب في جامعة دمشق للتعرف على آرائهم حول استهداف النظام للأماكن الدينيةوالأثرية المعروفة، حيث يؤكد علاء حموي، وهو من سكان مدينة حماه ويدرس في جامعة دمشق بقسم التاريخ، أن هذا السيناريو يكرر نفسه مع نظام الأسد الابن بعد أن قام والده بتدمير كامل لمدينة حماة ومساجدها وأحيائها الأثرية.

ويضيف حموي إن أحياء تاريخية في حماة مثل حي الكيلاني قد تعرض للتدمير الكامل وأصبح أثراً بعد عين ، بينما تشهد المقابر الضخمة للمدينة على حجم القتل الذي تعرضت له المدينة. وتعد مدينة حمص أكثر المدن السورية التي تعرضت لعمليات قصف بالدبابات والمدفعية طالت كل أحيائها ، وخاصة حي البياضة القديم الذي يعود تاريخه إلى مئات السنين.

وتقول مروة، وهي من سكان مدينة حمص وتدرس في جامعة خالد بن الوليد:(إن النظام قام بإصدار أوامر لبلدية مدينة اللاذقية عام ١٩٨٢ بتوسيع طرق الأحياء القديمة، وكان هذا الاجراء مقصودا لتصبح الطرق مهيأة لدخول الدبابات وليس لتحديث المدينة). وتضيف :«هذه المشكلة واجهت السلطة من جديد في حي البياضة ، حيث لا تستطيع الدبابات والمدرعات دخول الشوارع الأثرية الضيقة التي تعتبر نقطة رابحة للمتظاهرين». وتوضح مروة أن جامع خالد بن الوليد التاريخي تعرض لاقتحام وإطلاق نار وتشوهت واجهته جراء قصف الأسلحة الثقيلة والرشاشة له. والأمر ذاته حدث مع جامع أنوار الرحمة في حمص وسرجاوي فيحماه. وتضيف:«نظام الأسد يحاول أخذ المدن الأثرية والقلاع رهائن يستخدمها ضد الثورة».

ويعود بناء جامع خالد بن الوليد إلى القرن السابع الهجري، أي الثالث عشر الميلادي، بينما يعود البناء الحالي إلى العهد العثماني في القرن التاسع عشر أيام السلطان عبد الحميد الثاني، حيث أقيم المسجد الجامع على أنقاض المسجد القديم الذي كان قائمًا في نفس المكان ومبني وفق الطراز المملوكي أيام السلطان الظاهر بيبرس في القرن السابع الهجري.

ويروي فؤاد، وهو من سكان قطنا الواقعة في ريف دمشق ويقدم رسالة ماجستير حول أثار حضارات شرق أوسطية قديمة في جامعة دمشق،أن النظام الأسدي يتبع ممارسات الطغاة القدماء في محاكاة لسيرة إمبراطور الروماني نيرون الذي حرق روما عندما ثار عليه شعبه لكن إرادة الشعب انتصرتعليه في النهاية.

بعضها نواة لتنظيمات سياسية..وتغيب عنها قضايا الأكراد وحقوق المرأة

حركات المعارضة الشبابية : لا مساومة على مدنية الدولة وسلمية الثورة

إعداد –«البديل»

لم تنل الحركات والتجمعات الشبابية المدنية في سوريا نصيبها من الاهتمام الاعلامي رغم نشاطها وتأثيرها الميداني بدرجة لا تقل عن تأثير الأحزاب السياسية. ولدى مراجعة برامج ومبادئ هذه القوى ، نجد أنها تتفق جميعاً على مبادئ عامة وعناوين عريضة، وهي سلمية الثورة ومدنية الدولة. ولعل هذه المبادىء تجعلها غير مؤثرة بشكل فاعل على القرار السياسي للمعارضة، رغم أنها تمثل طيفاً واسعا من الحراك الشعبي، إذ أن المبادئ التي تنادي بها بعيدة عن الدخول في خانة «المساومات» إضافة إلى عدم خوضها في التفاصيل ، فجميعها لا تتطرق بوضوح إلى خصوصية الحقوق الكردية وبقية الأقليات القومية، وربما تعزز ذلك بغياب الأكراد أنفسهم عن الانخراط في هذه التجمعات التي تغيب عنها أيضاً رؤية واضحة لوضع المرأة في سوريا المستقبل، وإن كانت هذه الحركات ستحاجج بأن رؤيتهم للمرأة حاضرة ضمن التفاصيل التي تتضمنها المبادئ العامة. وإنْ كان لها وجود على الأرض، لكن من دون أن يصاحبها امتداد في الخارج. إضافة إلى أن وسيلتها الاعلامية الوحيدة هي «الفيسبوك».

«البديل» استقصت أهم القوى الشبابية المدنية الناشطة داخل سوريا وتتبعت مبادئها وأهدافها ونشاطاتها اليومية ، حيث برزت عدة تجمعات وحركات نعرضها فيما يلي :

حركة معاً: اجتمعت هيئة المؤسسين لحركة «معاً من أجل سورية حرة وديمقراطية» كهيئة مدنية تحت التأسيس بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٣، واتخذت قرارا بالإعلان عن إنشاء الحركة على وسائل الإعلام المختلفة، وتنتظر إجراءات ترخيصها أصولا لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وكلفت اللجنة التنسيقية للحركة الدكتور منذر بدر حلوم لإدارتها خلال مرحلة التأسيس، والدكتور منذر خدام كناطق إعلامي باسم الحركة. وتعتبر «معاً» من اكثر الحركات المدنية علنية في نشاطها من حيث الافصاح عن أسماء أعضائها البارزين، ووضع ارقام هواتفهم في صفحة الحركة على الفيسبوك.

أيام الحرية: هو تجمع لحركات الكفاح السلمي و المقاومة المدنية اللاعنفية. تشترك فيها العديد من الحركات التي سيأتي ذكرها بشكل مستقل في هذه الاستقصاء ، مثل حركة ١٧ نيسان والحراك السلمي. تأسس التجمع في ٢٠١١/١٠/١ ليكون في كل يوم مفاجأة و في كل يوم حملة ميدانية ، حيث أنجزت على سبيل المثال صبغ بحرات دمشق وحلب باللون الأحمر، وحملة إطفاء الأنوار ، وتوزيع البيانات الثورية في الجامعات ، وارتداء اللباس الأسود ، إضافة إلى تحريك معظم التظاهرات الطلابية في الجامعات السورية. ووفقاً للشعارات اليومية في صفحة «أيام الحرية» على الفيسبوك، فإن هدفها الرئيس يتمثل في العصيان المدني.

حركة ١٧ نيسان للتغيير الديمقراطي: تأسست في ذكرى استقلال سوريا هذا العام ، واعضاؤها مقربون من المحامي هيثم مناع ، وتنشط بشكل رئيسي في دمشق وريفها ودرعا. وحسب ما جاء في ميثاق تأسيسها فهي تعتمد على أشكال مرنة وديناميكية للانتساب والتفاعل، فهي ليست تنظيما مغلقا بل حركة مجتمعية، كما أنها تعتبر النضال الفعلي هو الشكل الأرقى للعضوية في الحركة، وليس الإجراءات البيروقراطية. وأبرزت الحركة ثلاثة اهداف لا يمكن التهاون فيها ، وهي مدنية الدولة والمواطنة المتساوية لكل أبناء البلد ، وتحرير الأراضي المحتلة ، والشفافية. وفي البيان التاسع للحركة الذي صدر في ٢٠ تشرين الثاني الجاري ، كان لافتاً انتقادها لكل من النظام وأطراف في المعارضة «لدفعهما الشارع نحو الطائفية». إن طبيعة البيانات التي تصدر عنها والمواقف التي تتخذها تشير إلى إمكانية تحولها مستقبلا إلى تنظيم سياسي ذو رؤية.

تجمع نبض: يطلق عليه أيضاً «تجمع الشباب المدني السوري»، وتم تأسيسه في ٢٨ حزيران بنواة مؤسسة من ١٥ عضواً. ويؤكد «نبض»على التزامه منهج الحياد السياسي. ويتبنى التجمع هيكلية تنظيمية محكمة.

الحراك السلمي : هو إطار تنظيمي أنشأته مجموعة من الشباب السوري المؤمن بالعمل السلمي والمقاومة المدنية. وتنفرد بموقفها من الجيش الحر ، فهي تعتبر أن «سلمية الثورة هي العامل الأول والأخير الذي أكسبها الشرعية والتعاطف الداخلي والخارجي. والجيش الحر يجب أن يكون في خدمة استمرار الثورة الشعبية السلمية لا أن يكون قائدا لها. فقيادة الرتب العسكرية لأية ثورة هو عسكرة للثورة، ونهايتها في وقت واحد».

الائتلاف الإسلامي المسيحي العلماني في سوريا «فجر» : تأسس في شهر تموز. وهو ائتلاف فريد من نوعه ، إذ أنه يحمل اسم العلمانية بجوار ديانتين ، ويرفع شعار «الدين لله والوطن للجميع» الذي يعتبر يعبر عن هدف الائتلاف نفسه في فصل الدين عن السياسة.

تحالف غد الديمقراطي : يهدف إلى السعي مع جميع القوى الميدانية والسياسية لتعزيز العمل الميداني والإعلامي والسياسي لتأمين انتقال سلمي للسلطة. ويتألف هذا التحالف من عدة قوى ، من أبرزها لجان التنسيق المحلية ، وحركة ١٧ نيسان، وتجمع نبض، وتنسيقية مصياف، واللجنة التنظيمية بحمص التي تنشط في ٢١ منطقة بمحافظة حمص.

تجمع شمس : ويعرف أيضاً باسم شرارة الخامس عشر من آذار، وهي وسيلة إعلامية تسعى لأن تقف على أرض علمانية في محاولة معالجة الأخبار السياسية للثورة، وهو منحازة بالكامل للثورة السورية, لذا يُقرّالتجمع من البداية «بتهمة الإنحياز».

حركة ٥ شباط من أجل التغيير السلمي في سوريا : تعتبر أول حركة ظهرت في سوريا من أجل الثورة ، ويصل عدد أعضائها على الفيسبوك إلى أكثر من ٥٠ ألفاً ، لكن معظم الاشتراكات في صفحتهم تعود إلى فترة شهر شباط الماضي. وتهدف إلى التغيير السلمي ، كما تمنع التعليقات الطائفية على صفحتها.

تجمع الطريق للشباب المدني السوري: تجاهر بتأييدها للمجلس الوطني. وإضافة إلى المبادئ المشتركة مع الحركات الأخرى في سلمية الثورة ومدنية الدولة ، فإنها تنفرد في جانبين : الأول هو مطالبتها بالتخلص من الميراث الاستبدادي للنظام السوري، وخاصة بما يتعلق بالحقوق الثقافية والسياسية للأكراد سوريا، والثاني هو التأكيد على حق المرأة في نيل كافة الحقوق التي يحصل عليها الرجل، ولا ينطلق الدستور من تشريع ديني بل من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

الحلقة المفقودة

المفقود في كل هذه التجمعات التي لم نذكر سوى جزء منها ، هو حركات خاصة بالمرأة السورية ، وقد لا يرى البعض ضرورة لذلك في المرحلة الحالية ، إلا أن تواجدها هام من ناحية إمكانية إرشادها للحركات والتجمعات الشبابية بتضمين بنود واضحة تخص المراة السورية، بما يضمن تعايش المجتمع، وصون الحريات الفردية، وحدود توافقها مع الحقوق الجماعية. إلا أن الساحة لا تخلو تماما من النساء ، حيث هناك مبادرة نساء سوريات لدعم الانتفاضة تركز في برامجها على تحقيق مشاركة نسائية في مجريات الانتفاضة.

وحدة الربيع العربي

الربيع العربي عبارة باتت تتردد صباح مساء على كل لسان ، بينما لا تجد أي انعكاس ملموس لها على أرض الواقع وفي ميادين التحرير في البلدان العربية الصانعة لهذا الربيع والتي دفعت ثوراتها بهذه المقولة إلى الظهور وإلى أن تدخل القاموس السياسي الانساني من أوسع ابوابه، لكن هذه المقولة لا توحي بما تعنيه الكلمات المركبة منها التي من المفترض أنها تشير إلى وحدة حال الثورات المندلعة في المنطقة، بقدر ما تشكل توصيفا جغرافيا صرفا لهذه الحركات الثورية، في حين تنأى بنفسها ،هي ومن يطلقها أو هكذا يراد لها، عن الأبعاد الوحدوية للتجربة الثورية وآفاقها الجيوسياسية.

بغض النظر عن مجموعة الآراء المتباينة والمعروفة حول قضية الوحدة العربية والحالة القطرية التي شتت ديمغرافية المنطقة وأعطتها أسماء جديدة وغريبة منذ أن اخترعها سايك وبيكو عام ١٩١٧ من القرن الماضي، إلا أن التذكير بهذا الجانب في هذا الظرف السياسي الحاسم لا يراد منه إلا التذكير بأداة ثورية مغفلة ركنتها القوى السياسية الصانعة للثورات العربية الحالية جانبا.

صحيح أن هذه الدعوة إلى وحدة الصف الكفاحي ورفع سوية الروح التضامنية بين الشعوب الرازحة تحت قبضة أنظمة استبدادية متعفنة تأتي في ظل تصاعد حمى الدعوات إلى الانفصال من قبل العديد من المكونات الديمغرافية لهذا البلد العربي أو ذاك، إلا أنها تبقى بعيدة كل البعد عن الطرح الطوباوي أو الرومانسي لمسألة الوحدة العربية التي لطالما تغنت بها الأنظمة العربية قبل الشعوب العربية، ذلك أنها لا تعدو كونها دعوة لتوحيد الصف الثوري من منظور براغماتي يعكس ضرورات ميدانية ولوجستية وسياسية وإعلامية يتطلبها العمل الثوري نفسه، الأمر الذي يشكل أداة إضافية من أدوات هذا العمل الثوري من شأنها تقريب ساعة الحسم.

في حين لا ندعي أن هذه الدعوة ترتقي إلى تشكيل جبهة عربية مناهضة للأنظمة المستبدة، فإن لهذا الطرح منطقه وسياقه الطبيعي الذي يرقى إلى مستوى الضرورات الكبرى، لا سيما وأنه من غير المعقول أن تلعب مؤسسة مهترئة مثل الجامعة العربية دورا جمعيا في الثورات العربية، بينما يبقى أصحاب المصلحة الحقيقيين يحلمون في الانفصال والعمل الفردي، حيث سيبقى هذا الربيع باهتا، طالما لم يجرؤ أي من المفكرين حتى الآن على التنظير لأداته التنظيمية الجامعة، وبالتالي، فإن هذه الظاهرة ستبقى عرجاء طالما لم تستكمل امتداداتها الطبيعية.

سالم رشيد

كاريكاتيرات الثورة السورية سلاح يرفد الانتفاضة

لم يدع شباب سوريا وشاباتها فكرة تصب في مصلحة الثورة إلا واتبعوها، سواء على الأرض، أو في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، وغيرها، وصولا إلى الإلكترونية، وعلى رأسها شبكة الانترنت التي شهدت نشاطا مكثفا في سباق حثيث نحو تقديم كل ما في الإمكان خدمةً للثورة السورية وتطلعاتها. وفي خضم هذا التنافس السامي، لم يفوّت الثائرون فرصة الاستفادة من فن الكاريكاتير إدراكا منهم لأثره الإعلامي والنفسي الكبير في رفد قنوات الثورة بما يؤججها ويزيد من زخمها، وفي هذا الإطار أطلقت صفحة «كاريكاتيرات الثورة السورية» التي تجمع كل ما يرسمه فنانو العالم من لوحات كاريكاتيرية عن انتفاضة الشعب السوري، فجمعت مئات الرسوم الكاريكاتيرية التي تطرّقت إلى الثورة في جميع أحداثها، وما يصاحبها من ردود فعل محلية وإقليمية وعالمية، وإضافة إلى ذلك، فتحت الصفحة المجال لأعضائها من الفنانين المحترفين أو الهواة باب المشاركة برسومات خاصة تنشرها لهم لدعم الثورة ، كما هدفت الصفحة من ذلك إلى دعم الموهوبين من الشباب والفتيات، بل وحتى الأطفال، إذ عرضت الصفحة كاريكاتيرا لطفل في السابعة من عمره.

«جامعات بلا شبيحة» تغنّي عن محنة الطلاب

رغم محاولات النظام المستميتة في محاصرة الحراك الثوري داخل الجامعات، إلا أن الطلاب تمكنوا من كسر الطوق الأمني وخرجوا في مظاهرات عديدة سواء في الجامعات الحكومية أو الخاصة بمبادرات نظمتها مجموعة «أيام الحرية»، ولتعميم حالة مقاومة ظاهرة الشبيحة، ظهرت أول أغنية ثورية خاصة بطلاب الجامعات وجاءت بعنوان :«بالكلية».

وتقول كلماتها : «بالكلية طلعنا بالكلية .. سلمية ودولة مدنية..صرخنا بالعالي يا حرية». ثم تدخل الأغنية إلى توصيف رد فعل الموالين للنظام من الشبيحة والعواينية الذين يتخلفون عن المحاضرات ليصبح شغلهم الشاغل مراقبة أي ترحكات طلابية معارضة، غير مدركين بصحة المثل الشعبي :من راق بالناس مات هماً. وتضيف الأغنية التي تغنيها فتاة :«كنا خمسة ستة عم نهتف.. لحشوا كاس المتّة وهجموا ألوف..وعينك ما بتشوف إلا سفق كفوف..فرمونا الشبيحة عالطبلية». لكن الاغنية لا تقف عن حالة التشكي فقط ، بل تنتقل إلى تحدي الشبيحة في الجامعات عندما تقول :«والعالم بالصوت ما منهاب الموت..رح يخلص زمن العبودية». والأغنية هي ضمن حملة «سوريا أحلى بلا شبيحة» في فعاليات «روزنامة الحرية». **خاص «البديل»**